(288) قرا اهل الكوفه إلا عاصما " سكرى " بلا الف بسكون الكاف في الموضعين. الباقون " سكارى ". هذا خطاب من ا تعالى لجيمع المكلفين من البشر يأمرهم بأن يتقوا معاصي ا لانه يستحق بفعل المعاصي والاخلال بالواجبات العقوبات يوم القيامة. ثم اخبر " ان زلزلة الساعة " يعني القيامة " شئ عظيم " والزلزلة شدة الحركة على حالة هائلة، ومنه زلزلة الارض لما يلحق من الهول، وكان اصله زلت قدمه إذا زالت عن الجهة بسرعة. ثم ضوعف فقيل: زلزل ا اقدامهم، كما قيل: دكة ودكدكة، والزلزلة والزلزال - بكسر الزاي - مصدر. والزلزال - بالفتح - الاسم قال الشاعر يعرف الجاهل المضلل ان الدهر * فيه النكراء والزلزال (1) وقال علقمه والشعبي: الزلزلة من اشراط القيامة. وروى الحسن في حديث رفعه عن النبي (صلى ا عليه وآله) انها يوم القيامة. والعظيم المختص بمقدار يقصر عنه غيره، وضده الحقير. والكبير نقيض الصغير. وفي الآية على أن المعدوم يسمى شيئا، لان ا تعالى سمى الزلزلة يوم القيامة شيئا، وهي معدومة اليوم. وقوله " يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت " قال الفراء والكوفيون: يجوز ان يقال: مرضع بلا هاء، لان ذلك لايكون في الرجال، فهو مثل حائض وطامث. وقال الزجاج وغيره من البصريين: إذا أجريته على الفعل قلت ارضعت فهي مرضعة، فاذا قالوا مرضع، فالمعنى انها ذات رضاع. وقيل في قولهم: حائض وطامث معناه انها ذات حيض وطمث. وقال قوم: اذا قلت: مرضعة، فانه يراد

---

(1) تفسير الطبري 17 / 80 (*)